

قراءة تفسير آضواء البيان (857) - ربع يس (071) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذا اللقاء نستوفي ما كتبه في تفسير سورة نوح قال اتابه الله قوله تعالى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ينص الله تعالى هنا على ان قوم نوح اتبعوا من هذا وصفه - 00:00:26

مع ان المال يزيد الانسان نفعا وقد بين تعالى ان المال فعلا قد يورث خسارة وهلاكا كما في قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بالطغيان ويكون اهلاكا - 00:00:48

قوله تعالى وقال نوح ربى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرمهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا في هذه نص على اننبي الله نوح عليه السلام - 00:01:08

طلب من الله اهلاك من على الارض جميا مع ان عادة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه الصبر على امهمهم وفيه اخبارنبي الله نوح عن من سيولد من بعد وانهم - 00:01:26

لن يلدوا الا فاجرا كفارا فكيف دعا على قومه هذا الدعاء وكيف حكم على المواليد فيما بعد القرآن الكريم بين هذين الامرین اما الاول فانه لم يدعو عليهم هذا الدعاء الا بعد ان تحدوه ويأس منهم - 00:01:45

اما تحديهم وفي قولهم يا نوح قد جادلتنا فاكتترت جدانا. فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين وقوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدهنا و قالوا مجنون واذ درج فدعا ربه اني مغلوب فانتصر - 00:02:09

واما يأسه منهم فلقول الله تعالى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واما اخباره عن من سيولد بانهم لن يلدوا الا فاجرا كفارا فهو من مفهوم الآية المذكورة انفا - 00:02:31

لانه اذا لم يؤمن من قومه الا من قد امن فسواء في الحاضر او المستقبل وكذلك بدليل الاستقراء وهو دليل معتبر شرعا وذلك انه مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - 00:02:51

وما امن معه الا قليل كانوا هم ومن معهم من غيرهم حمل سفينة فقط وكان دليلا على قومه انهم فتنوا بالمال ولم يؤمنوا له وهو دليلنبي الله موسى عليه السلام ايضا على قومه - 00:03:10

كما قال تعالى عنه ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - 00:03:32

فاحذرنبي الله موسى عن قومه انهم لن يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وذلك من استقراء حالهم في مصر لما اراهم الآية الكبرى وكذب وعصى ثم ادبر يسعى وحشر فنادي فقال انا ربكم الاعلى - 00:03:51

وبعد ان ابتلاهم الله بما قص علينا في قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. ايات مفصلات فاستكروا و كانوا قوما اليمين و قوله تعالى بعدها ولما وقع عليهم الرجس قالوا يا موسى ادعوا لنا ربكم بما عهد عندك - 00:04:13

لئن كشفت عننا الرجس لنؤمن لك ولنرسلن معكبني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجس الى اجلهم بالغوه اذا هم ينكثون فمن كانت

هذه حالته وموسى يعاين ذلك منهم. لا شك انه يحكم عليهم انهم لن يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - [00:04:37](#)

وكذلك كان دليلا لاستقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله استدل به على عكس الاقوام الاخرين. حينما رجع من الطائف وفعلت معه ثقيف ما فعلت وجاءه جبريل ومعه ملك الجبال عليهم السلام - [00:05:02](#)

واستأنده في ان يطبق عليهم الاختبئين. فقال لا اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يقول لا الله الا الله وذلك انه صلى الله عليه وسلم علم باستقراء حالهم انهم لا يعلمون - [00:05:22](#)

فهم يمتنعون عن الایمان لقلة تعلمهم. وانهم في حاجة الى التعليم اذا علموا تعلموا وان طبيعتهم قابلة للتعليم لا انهم كفيرهم في اصرارهم لانه شاهد من كبارهم اذا عرض عليهم القرآن وخطبوا بخطاب العقل ووعوا ما يخاطبون به - [00:05:43](#)

وسلموا من العصبية والنوازع الاخرى فانهم يستجيبون حالا كما حدث لعمر وغيره رضي الله عنهم الا من اعلم الله بحاله الوليد بن المغيرة وقد علم صلى الله عليه وسلم حاله وما له - [00:06:09](#)

اما ذكر عنه في قول الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى اخر الایات ولذا فقد دعا عليه يوم بدر ومثله ابو لهب لما تبين حاله بقول الله تعالى سبصلى نارا ذات لهب - [00:06:29](#)

ولكون العرب اهل فطرة ولكون الاسلام دين الفطرة ايضا كانت الاستجابة اليه اقرب انظر مدة مكته صلى الله عليه وسلم من البعثة الى انتقاله الى الرفيق الاعلى. ثلاثا وعشرين سنة - [00:06:46](#)

كم عدد من اسلم فيها؟ بينما مكت نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن معه الا القليل ولذا كان قول نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كان بدليلا لاستقراء من قومه - [00:07:04](#)

والعلم عند الله تعالى وقوله تعالى و قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا لم يبين هنا هل استجيب له ام لا لكنه بين ذلك في مواضع اخر منها قوله تعالى ونوح اذ نادى من قبل فاستجبنا له - [00:07:25](#)

وفي هذه السورة نفسها وقبل هذه الاية مباشرة قوله تعالى مما خطيباتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وجمع الله لهم اقصى العقوبتين. الاغراق والاحراق مقابل اعظم الذنبين الضلال والضلال - [00:07:50](#)

وكذلك بين تعالى كيفية اهلاك قومه ونجاته هو واهله ومن معه. في قوله فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهن وفجرنا الارض عيونا. فالتحقى الماء على امر قد قدر - [00:08:15](#)

وحملناه على ذات الواح ودسر. تجري باعيننا الاية قال ابن كثير رحمة الله لقد اغرق الله كل من على وجه الارض من الكفار حتى ولد نوح من صلبه وهنا تنبئه على قضية ولد نوح في قوله يابني اركب معنا - [00:08:34](#)

الى قوله فكان من المغرقين لما اخذت نوح للعاطفة على ولده قال ربى ان ابني من اهلي الى قوله انه ليس من اهلك اثار بعض الناس تساؤلا حول ذلك في قراءة انه عمل غير صالح - [00:08:55](#)

انه عمل ماضي يعمل اي بکفره وتساءلوا حول صحة نسبة والحق ان الله تعالى قد عصم نساء الانبياء اكراما لهم وانه ابنه حقا لانه قال ان ابني من اهلي - [00:09:16](#)

تضمن هذا القول امررين الاول نسبة اليه في بنته والثاني نسبة اليه في اهله وكان الجواب عليه من الله بنفي النسبة الثانية للاول انه ليس من اهلك ولم يقل انه ليس ابنك - [00:09:33](#)

والاصل اعم من الابن وملعون ان نفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم. والعكس بالعكس فلما نفي نسبة اليه علمنا ان نسبة اليه بالبنوة باقية ولو لم يكن ابنه لصلبه لكان النفي ينصب عليها - [00:09:53](#)

ويقال انه ليس ابنك. و اذا نفي عنه البنوة انتفت عنه نسبة اليه و كذلك قوله تعالى بعدها ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لان الظالمين ليسوا من الاهل بالنسبة للدين - [00:10:15](#)

لان الدين يربط البعيدين. والظلم الذي هو بمعنى الكفر يفرق القريبين والعلم عند الله تعالى ايه المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة نوح وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله - [00:10:31](#)

في تفسير سورة الجن حتى نلقاءكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:50](#)